القدم ومن سنة الغازى ان يقدم تدوما او اقداما على الحرب بقلب جرى
لا يعباء على وزن يعلم اى لا يبالى ولا يعتبر بشئ من شدة الحرب ومعرة القتال
وفى المغرب المعرة الاساة والاذى مفعلة من العر وهو الحرب او من عره اذا لطخه بالعرم
وهى السرقين ويرفع الغازى عن قلبه وسواس الشيطان بقراءة هذه الاية قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون ويعلم ان الجبن
والخوف ولا يوخر اجله والاقدام على الحرب والقتال لا يعجل حتفه بفتح الحاء المهملة
وسكون التاء المثناة من فوق الموت والجمع حتوف ومات فلان حتف انفه من غير
قتل ولا ضرب كذا ذكر فى مختار الصحاح روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخا يعرفك فى الشدة اذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كاين فلو ان الخلق كلهم
ارادوا ان ينفعوك بشئ لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك
بشئ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه كذا ذكر فى روضة الناصحين وروى انه لما
جمع نمرود بن كنعان الحطب وقصد ان يلقى ابراهيم الخليل فى النار بعد ما اوقدها
قال ابراهيم عليه السلام فوضت امرى الى الله حسبى الله ونعم الوكيل فلما رمى به الى النار
وكان فى الهوى اذ جاءه جبريل عليه السلام قال هل من حاجة قال ابراهيم اما اليك فلا
فقبل ان يصل الى النار اوحى الله تع الى النار يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلما فوض امره
الى الله تع كفاه الله تع فى موضع لا يكفيه احد من الخلق حتى روى انه لما خمدت النار بعث
نمرود نفرا لينظروا فى حال ابراهيم عليه السلام فاذا هو جالس فى وسطه قد صارت
النار بستانا عليه ذكره فى روضة العلماء ويتشبه الغازى وقت مقاتلته باصناف
من الخلق فيكون مثلا فى قلبه كالاسد فى انه لا يجبن ولا يفر كما ان الاسد مقدام
غير جبان وكرار غير فرار ويكون فى كبره بالكسر والسكون مثل النمر بكسر الميم بوزن
الكتف بالفارسية پلنك وبالتركى قپلان لا يتواضع للعدو ويكون فى الشجاعة
مثل الدب بضم الدال وتشديد الباء بالفارسية خرس بالكسر والسكون وبالتركى
ابو يقاتل بجميع جوارحه ويكون فى حمله على عدوه مثل الخنزير لا يولى دبره اى لا
يعرض بوجهه عما توجه اليه اذا حمل ويكون فى اغارته بالفارسية يغماكردى
مثل الذيب وهو سبع معروف عادته اذا يئس من وجه اغار من وجه آخر ولما
انتهى كلام المص الى تشبيه الغازى بالحيوانات الخسيسة والجماد ترك التشبيه الذى
هو فعل الغازى واورد اداة التشبيه فقال ويكون فى حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل

اضعاف

اضعاف وزن بدنها ويكون فى الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه ويكون فى الوفاء
كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه ويكون فى التماس الفرصة والظفر كالديك
بالفارسية خروس ويكون فى الصف ساكنا كالمصلى الخاشع ويكون فى متابعة
الامام اى رئيس العسكر كمتابعة الماموم امامه فى الصلوة ويغطى نفسه اى
يسترها بالسلاح كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت اى ارسلت الى بيت زوجها
ويكون فى تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرآة اذا قل ماله وعباداته ويكون فى المكر
والحيلة والخديعة مع العدو واذا هزمه كالثعلب اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب
على الخداع وقد قيل الحرب خدعه وخدعة والفتح افصح وخدعة ايضا بوزن همزة وكذا ذكر فى
مختار الصحاح وفى القاموس الحرب خدعة مثلث وكهمزة ويكون فى التبختر بالفارسية
خراميدن وبالتركى صالنمق والخيلاء بضم الخاء المعجمة وكسرها وفتح الياء الكبر كذا ذكر فى
مختار الصحاح فالقصر على الضم قصور اى فى اظهار الكبر والافتخار بين الصفين كالعروس
اى كالمزوج فى حالة التزوج ويكون فى الخفة فى تحريف القتال وتغييره من
نوع الى نوع اخر ومن جانب الى جانب اخر كالصبى ويكون فى صوته اذا صاح بالعدو كالرعد
وهو اسم ملك على قول صحيح اذا صاح بالسحاب وفى مختار الصحاح الرعد الصوت الذى يسمع
يسمع من السحاب وكون الرعد مرادا ههنا بهذا المعنى غير مناسب لان المراد تشبيه الغازى
بصاحب الصوت الشديد لا بالصوت الشديد ويكون فى سوء ظنه فى جميع احواله كا
الغراب الابقع وهو الذى فيه سواد وبياض كما مر ويكون فى حراسته واحترازه عن
المكاره كالكركى بالضم والسكون طاير معروف لا زوردى اللون يشابه اللقلق فى الهيئة
بالفارسية كلنك وبالتركى طورنا ولما ورد ان يقال كيف يجوز التشبيه بالمذكورات وفى
التشبيه ببعضها معنى الكذب دفعه المصنف بقوله وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترخيصا الكذب فى مواضع ومن جملتها الحرب ورخص ايضا الخدعة فى صف القتال حتى
قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه جابر رضى الله عنه الحرب خدعة قال زين
العرب وخدعة ان سكن داله فان فتح جازه فالمعنى ان من تيسرت له خدعة واحدة من الخداع
حق له الظفر وهو اصح رواية وافصح وان ضم الخاء فهو اسم منه اى ما يخدع به وقيل
معناه الحرب آلة الخداع وان فتح مع ذلك الدال فالمعنى ان الحرب خداعة للانسان بما تخيل
اليه وتمنيه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف ما خيل اليه قال ثعلب الحديث باللغات الثلاث
وفى الحديث اباحة الخدع فى الحرب وان خطر فى غيرها انتهى كلامه ولا يغل اى لا يخون ولا يغدر
وقد مر معنى الغدر فيما ياخذ من العدو اى فيما ياخذه على حذف العايد الى الموصول
وفى الحديث الغلول اى الخيانة فى المغنم جمر جهنم فقد امتنع النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)